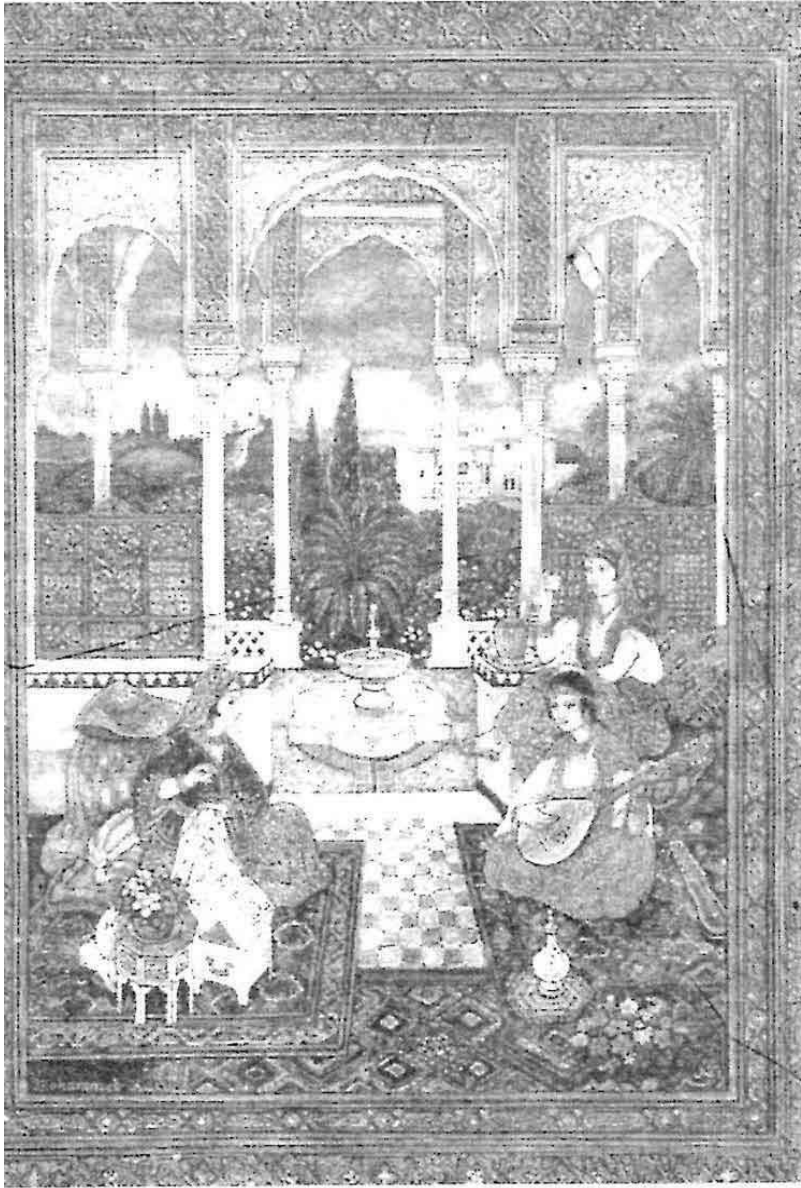


الحركة

التشكيلية

الجزائرية



إنه مما لا شك فيه أننا إذا حاولنا أن نقدم دراسة شاملة عن واقع الفنون التشكيلية في الجزائر، علينا أن نبدأ من البداية، علنا نستطيع أن نتعرف على مصادر الحركة التشكيلية الحالية في بلادنا. و مما لا شك فيه، أن الكثير من الباحثين يتساءلون عن وجود حركة تشكيلية بالجزائر و عن رواد هذه الحركة، و الاتجاهات الفنية السائدة في هذا البلد، إلى غير ذلك من التساؤلات.

الأستاذ : جاب الله رابح

أستاذ الفنون التشكيلية بالمعهد

تتمثل الآن في الصناعات التقليدية و الشعبية المنتشرة في أنحاء عديدة من الوطن. إن نفس العناصر الزخرفية المشتقة من الكتابات البربرية القديمة لا تزال تستعمل بطرق مختلفة في صناعات تقليدية مختلفة، فنفس العناصر الزخرفية ذات الطابع الهندسي التي نراها مستعملة في تزيين الصناعات الفخارية و في تجميل المصنوعات

مثل : " الرومان الوندال، البيزنطيين " و يوجد من حضاراتنا الوطنية ما يزال قائما هنا و هناك يحكي للأجيال مجد الأجداد و منها ما اندثر، و لكن ما من شك أن العناصر الفنية لهذه الحضارات التي ترعرعت على أرض الوطن قد تقبلتها الأجيال السابقة و تناقلتها الأجيال اللاحقة على مر السنين و هي

مصادر الفن التشكيلي :

إن مصادر الفن التشكيلي في بلادنا عديدة و متنوعة، و هي تعتبر الأرضية. و نقطة الانطلاق لفنوننا التشكيلية و الملهمة لخطوات الفنانين عندنا. إن الجزائر قد عرفت على مر العصور حضارات متعددة منها ما نشأت على أرض الوطن و منها ما جلبها الغزاة

تحريم الخمر و ذلك لنزع المثير و كل ما له صلة بالخمر .

و ما يهمنا هو التصوير كيف كانت شخصيته؟ .

لقد تحددت شخصية التصوير الإسلامي تبعاً للعقيدة الدينية ولهذا اكتسبت الخصائص التالية:

- لقد اقتصر التصوير الإسلامي على مجال الكتاب، حيث استعمل لتوضيح النصوص، و لم يستعمل على شكل صور أو لوحات جدارية. و الصور الجدارية المكتشفة في بعض الأماكن تعتبر قليلة بالنسبة لمجال الكتاب.

- لم يستعمل التصوير لشرح العقيدة الدينية، فلم يتعرض للمواضيع الدينية في مجال الكتاب إلا نادراً.

- إتخذ التصوير الإسلامي أسلوباً خاصاً في رسم الأشخاص و المناظر فلم يتقيد بالمنظور ولا بالنسب.

تطور التصوير الإسلامي:

نشأ التصوير الإسلامي متأثراً بالحضارات السابقة، و ينقسم التصوير الإسلامي أساساً إلى عدة مدارس و هي كما يلي:

I : المدرسة العربية: هي أقدم المدارس الفنية الإسلامية على الإطلاق و كان تأثيرها منحصراً في الأفطار العربية المنتشرة من الخليج إلى الأندلس و قد أخذت الأساليب الفنية أسماء الدول

التي ازدهرت بها مثل: " التصوير العباسي في العراق - الأموي في الشام - التصوير الفاطمي و الطولوني و الأخديشي في مصر - و الأندلسي بالأندلس " و اشتهر من رواد المدرسة

العربية البغدادية المصور " يحيى بن محمود الواسطي "، كتب و صور في سنة 1237 مخطوطاً من مقامات الحريري و هو موجود حالياً بالمكتبة الأهلية ببازيس به حوالي 100 صورة توضح نوادر أبو زيد السروجي. كما اشتهر أيضاً عبد الله بين الفضل الذي

و إذا حاولنا أن نتعرف على نظرة القرآن إلى التصوير و هو المصدر الأول للتشريع فإننا لا نجد أي نص يتناوله من قريب أو بعيد. أما الأحاديث النبوية، فقد ورد العديد منها، و نتيجة لذلك تفرق العلماء في تفسيرها إلى عدة شيع و مذاهب، فريق منهم يرى بتحريم التصوير، و آخر يقول بالكراهية، و فريق ثالث يرى بإباحة التصوير في الإسلام.

يعتمد أصحاب الفريق الأول الذي يقول بالتحريم بأحاديث مثل: قوله صلى الله

عليه و سلم: << إن أشد الناس عذاباً

يوم القيامة المصورون >>. أما أصحاب الفريق الثاني الذين ينظرون إلى التصوير نظرة الكراهية فيعتمدون في نظرتهم على أحاديث مثل الحديث التالي: حدثنا قتيبة، حدثنا الليث عن

بكير عن بسر بن سعيد عن زيد بن خالد عن أبي طلحة صاحب رسول الله

صلى الله عليه و سلم قال: << إن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه صورة. قال

ثم اشتكى زيد فعندناه فإذا على بابيه ستر فيه صورة فقلنا لعبد الله ربيب

ميمونة زوج رسول الله صلى الله عليه و سلم، ألم يخبرنا زيد عن الصور يوم

الأول فقال ألم تسمعه حين قال إلا رقماً في توب >>.

** و من هنا فإن التصوير المرقم غير الجسم فلا إحراج فيه.

أما أصحاب الرأي الثالث فإنهم يرون إباحة الصورة التي لا روح لها مثل الأشجار و مختلف عناصر الطبيعة و غير ذلك.

و نخلص هنا إلى القول بأن الإسلام قد منع المسلمين من استعمال التصوير في أول عهدهم به، بسبب قربهم من عهد الشرك حتى لا يرجعوا مرة أخرى إليه و يرتدون عن الإسلام تماماً، مثلما أمرهم رسول الله صلى الله عليه و سلم بكسر أواني الخمر عندما نزلت آية

الفضية المصنوعة في كل من بلاد القبائل و الأوراس و الصحراء، هي نفسها التي نراها مستعملة في تكوين الزرابي المصنوعة في وادي ميزاب و في جبال عمور أو النمامشة أو الأوراس و نفس هذه العناصر نجدها مستعملة في تزيين البيوت الريفية هنا و هناك في الجزائر كما تستعمل كزينة في الوجه و اليدين للعروسة عند قبائل البربر.

إن الرسوم الجدارية التي اكتشفت في منطقة تاسيلي ناجير في الهقار تضاهي جمالاً رسوم كهف " التاميرا بإسبانيا "

و كهوف " جنوب فرنسا " . و يرجع تاريخ رسوم التاسيلي الجدارية إلى ما قبل التاريخ. و هذا ما يثبت أن الإنسان في الجزائر عرف الرسم و اهتم بالفنون التشكيلية منذ القدم.

و هذه الرسوم التي تجتذب الكثير من السواح و العديد من الباحثين من مختلف بلاد العالم، اكتشفت في بداية القرن العشرين، و هي إلى حد الآن لا تزال تحتوي على الكثير من الأسرار الغامضة. فبالإضافة إلى حد الآن لم يتمكن الباحثون من تصنيف هذه الرسوم حسب الترتيب الزمني، و قد صنفوها حسب مظاهرها التشكيلية إلى مايلي :

<< - الرسوم البدائية - رسوم الأقنعة - الأشخاص المقنعين - الرسم الطبيعي - رسوم الأبقار و الأشخاص - الرعاة - رسوم المرحلة الأخيرة >>.

و يستكشف مما سبق أن الإنسان التاسيلي استعمل الرسم في بعض الفترات من حياته الطويلة لأغراض سحرية كتعاويد لطرد العين الشريرة مثل رسوم الأقنعة و المقنعين.

الفصل الأول

الفنون الإسلامية بالجزائر

الإسلام و التصوير:

لا شك أن نظرة الإسلام إلى التصوير قد حددت بالفعل معالم و شخصية الفن الإسلامي.

كتب و صور سنة 1222 م مخطوطا من كتاب خواص العقاقير به 30 صورة موزعة بين المتاحف.

II : المدرسة الإيرانية : وصل التصوير في هذه المدرسة إلى أوج مجده، حيث ازدهر فن المنمنمات. و تنقسم هذه المدرسة إلى عدة أساليب منها :

1- الأسلوب المغولي : الذي ازدهر في عهد الدولة المغولية التي قامت في القرنين 13 م و 14 م، ويتميز هذا الأسلوب بالصدق في رسم الطبيعة و اقتباس بعض الموضوعات الصينية كسمار الصيني و الميونات انخرافية.

ب - الأسلوب التيموري : الذي اشتهر أيام الدولة التيمورية، و قد وصل التصوير الإيراني في عهد هذه الدولة إلى أبهى عصوره. و هنا ظهر الفنان و الرسام العظيم بهزاد الذي تعدت شهرته الأفاق و العصور، حيث ترك هذا الفنان عدة آثار فنية و يوجد بدار الكتب بالقاهرة و مخطوطا من كتاب بستان سعدي. قام هذا الفنان بتزيينه و تصويره و هو مؤرخ سنة 1488 م.

*** و قد أثرت المدرسة الإيرانية على كل من المدرسة التركية العثمانية و المدرسة الهندية. إذ قامت المدرسة التركية على أكتاف الفنانين الإيرانيين. أما المدرسة الهندية فقد بدت متأثرة بالأسلوب الإيراني، و تمتاز هذه المدرسة بالدقة في رسم الأشخاص و المناظر الطبيعية و مراعاة قواعد المنظور و التجسيم إلى جانب وضوح الملابس الهندية. و اشتهر التصوير الهندي برسم الصور الشخصية التي كانت ترسم في وضع جانبي. و بدأت هذه المدرسة في الاضمحلال في القرن 18 م و 19 م عندما اختلط أسلوبها بأساليب الفن الغربي.



الحضارة العربية الإسلامية بالجزائر

تعتبر الحضارة العربية الإسلامية من أهم المصادر الملهمة للفن الجزائري المعاصر. لقد جاء العرب بالإسلام إلى أرض الوطن منذ أربعة عشر قرناً، حاملين معهم عناصر من فنونهم. و هكذا أنشأت المدن و القصور و المساجد و هي متأثرة في العصور الإسلامية الأولى إلى حد بعيد في عناصرها المعمارية و الزخرفية بمدن و قصور و مساجد مراكز الخلافة بالشرق العربي. و تكونت دول محلية بالجزائر و المغرب العربي عموماً، مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالشرق العربي في التفكير و الطراز المعماري و الفني. فهذه آثار " سدراتة " بالقرب من مدينة ورقلة بالجنوب الجزائري. التي هي عبارة عن قطع من الزخارف الجميلة المنحوتة على الجبس التي تدل في مضمونها على ما وصلت إليه الدولة الرستمية من تقدم و عمران، و هذه آثار بجاية و قلعة بني حماد التي لا تزال بقاياها شامخة تحكي لنا التقدم المعماري الذي وصلت إليه دولة بني حماد.

و في الغرب نجد مساجد تلمسان و آثار المنصورة بالقرب منها، التي تتميز بطرازها المعماري المغربي الأنيق و بزخارفها الفنية الجميلة.

و الحقيقة أن أغلب الآثار الإسلامية بالجزائر التي لا تزال قائمة في أغلب الأحيان على حالتها الطبيعية الأصلية، ترجع إلى العهد التركي. و هذا بالرغم من التخريب الذي تعرضت له الآثار الإسلامية أثناء فترة الاحتلال.

محمد راسم و فن المنمنمات :

إن فن المنمنمات أو الرسم التصغيري من الفنون التشكيلية المزدهرة في بلادنا و يرجع الفضل في إحياء التراث الفني العربي الإسلامي في الجزائر المعاصرة إلى الفنان الكبير محمد راسم الذي يعتبر رائد المدرسة الجزائرية المعاصرة في التصوير. و يرجع إليه الفضل في فرض هذا الفن و إدخاله كمادة أساسية في مدرسة الفنون الجميلة بالجزائر.

ولد محمد راسم في أسرة فنية في الجزائر العاصمة سنة 1896 م، و قد ورث عن والده و عمه حبه للرسم. حيث اشتهر والده علي راسم بصناعة الحفر و الزخرفة على الخشب و التصوير على الجلد و الزجاج و كان ذلك في أواخر القرن 19.

و كان أخوه عمر راسم كذلك فناناً، رساماً، و صحفياً مناضلاً و قد سميت باسمه ثانوية عمر راسم الموجودة بقلب العاصمة.

و هكذا نشأ محمد راسم في أسرة فنية محضة. و دخل مدرسة الفنون الجميلة بالجزائر في سن مبكرة، و قد كان في بداية حياته الفنية يهتم بالزخرفة التقليدية التي ورثها عن والده و أسرته.

و قد حاول الاستعمار أن يدخل في روع محمد راسم و غيره من أبناء الشعب بأن العربي و المسلم إنما يخلقا للفن مما يكون عنده حصر إلا أن راسم و غيره لم يبالوا بالبحث و انشغيت ي بيدهم بكتابة على عثر بالمكتبة الوطنية بالجزائر على

لا نستطيع أن ننهي الحديث عن محمد راسم دون أن نعطي ولو كلمة قصيرة عن أخيه عمر راسم، الذي كان يحارب الاستعمارية بفنه وهو الأخ الأكبر لمحمد راسم حيث قام بالعديد من الأعمال الخطية والزخرفية الإسلامية ويعتبر عمر راسم من أوائل الصحفيين الجزائريين وكان مناضلا ومصلحا اجتماعيا. كما أصدر العديد من الصحف الثورية التي كان يرسمها ويكتبها بيده ثم يقوم بطبعها وتوزيعها بنفسه، و أشهر هذه الصحف صحيفة "الفاروق".

شخصية عمر راسم الفنية متعددة الجوانب، فعلاوة على اهتمامه بفن الرسم، نجد له اهتماما كبيرا بفن الموسيقى الاندلسية. وقد أنشأ بمشاركة أخيه محمد راسم مدرسة لتدريس أصول الخط والزخرفة الإسلامية والمنمنمات في العشرينات من هذا القرن كما قام بطباعة الجزء الأخير من القرآن الكريم بخطه المغربي الأنيق.



الفصل الثاني

الفن الحديث بالجزائر

انتشار الفن الفرنسي بالجزائر :

و بعد الاستقلال واعترافا بفضلها قامت وزارة الإعلام والثقافة بنشر كتابا له تحت عنوان : محمد راسم الجزائري ، حيث يحتوي على مجموعة من الزخارف والمنمنمات نذكر منها : " لقاء الفرسان - معركة بحرية - داخل المسجد - عرس جزائري ، ... " و تتوسط الكتاب لوحة تحكي تاريخ الإسلام وانتشاره منذ نزول الوحي حتى زمن السلطان عبد الحميد . أسلوب محمد راسم :

محمد راسم أسلوبه يشبه أسلوب الفن الإسلامي القديم من ناحية التكوين فالمنمنمة عنده تتكون من رسم موضوع معين بأسلوب تعبيرى دقيق ، و يؤطر الصور بإطار بديع من الزخارف الجميلة الدقيقة ، كما يدخل في مرات عديدة عنصر الكتابة ، هذه الأخيرة التي تكون محصورة في إطار معين من الزخرفة .

و يختلف عن المنمنمات الإسلامية القديمة في كونه يهتم اهتماما كبيرا بالمنظور والتجسيم خلافا للمنمنمات القديمة كما أسلفت .

و تعتبر اللوحة التصويرية عند راسم وسيلة يضمها أفكاره الثورية ورسائله للأجيال القادمة ، فكان في العديد من المرات يصور الحياة الهنيئة التي كان يعيشها الشعب الجزائري قبل الاحتلال ، و نجده يحاول أن يجاهر بدعوته إلى الثورة ضد المحتل الغاصب . و قد أدخل العديد من العبارات الثورية ضمن لوحاته و ذلك في إطار أنيق و مكتوب بخط جميل ، أو تكون مكتوبة في علم يرفرف أو محصورة في زاوية سرية ، و من بين هذه العبارات نجد : " الجنة تحت ظلال السيوف " - " نصر من الله و فتح قريب " ، .. و توفي محمد راسم بالجزائر العاصمة بعد أن بلغ الخامسة و السبعين من عمره .

عمر راسم الفنان التائر :

مجموعة من الكتب الإيرانية و التركية، مليئة بالصور و المنمنمات الجميلة. و قد تميز محمد راسم بنشاط عظيم، فقد قام بتزيين العديد من الكتب، و ترك العديد من لوحات المنمنمات الدقيقة الموجودة في المتحف الوطني للفنون الجميلة بالجزائر. كما أقام العديد من المعارض الفنية في الكثير من البلدان : " باريس - فيينا - القاهرة " و تحصل على العديد من الجوائز و الميداليات منها وسام المستشرقين الذي حصل عليه في باريس سنة 1924م.

أعمال راسم و آثاره :

قام محمد راسم بتزيين العديد من الكتب منها كتاب " الإسلام تحت الرماد " لهنري هاين، و كتاب " برباروس " الذي يحكي حياة البحار الجزائري العظيم خير الدين برباروس. - قام برسم الزخارف و المنمنمات لكتاب بستان سعدي.

زين محمد راسم كتابا بعنوان عمر راسم للكاتب الإنجليزي براون.

- حصل في سنة 1921 م على منحة للتفرغ فقام بعض الوقت في ربوع الأندلس ، مما أتاح له فرصة الاتصال الروحي بالأجواء الفنية العربية الإسلامية في أزهى عصورها. - يعتبر أعظم إنجاز له :

تزيين كتاب ألف ليلة و ليلة من ترجمة " مادروس " و هو يحتوي على 12 مجلد حيث تعاون مع الرسام " ليون كاريه " الذي كان يقوم بالرسم و يتولى هو تزيين مطالع الصفحات و يقوم بعمل المنمنمات في سنة 1961 م طبع له في باريس كتابا يضم مجموعة من أروع ما أنتجه من المنمنمات الدقيقة تحت عنوان " الحياة الإسلامية بالأمس مرثية من محمد راسم .

لاشك أن السبب الأول لانتشار الفن الغربي بالبلاد العربية يرجع إلى التسلط الاستعماري، وقد بدأ أول اتصال بين الفن الغربي والبلاد العربية بعد الحملة الفرنسية على مصر.

فوجد نابليون قد احضر معه إلى مصر العديد من الرسامين الذين رسموا و سجلوا مناظر شرقية من مصر، كما و قد على الجزائر و المغرب العربي مجموعة من الفنانين الرومانسيين و على رأسهم "دولاكروا" حيث صور الكثير من المناظر الطبيعية و العادات و التقاليد التي كانت منتشرة في كل من الجزائر و المغرب.

و من أشهر الفنانين الفرنسيين الذين زاروا و رسموا العديد من مناظر الجزائر نذكر: "تيودور شاسيريو" - "أوجين فرومانتان" و قد عاش هؤلاء الفنانون في القرن 19.

أما في القرن العشرين فاشتهر الفنانون الذين تأثروا بأرض الجزائر نذكر كل من "رنوار" و "ماركيه" الذي رسم مناظر عديدة من الجزائر خاصة لوحته المشهورة عن ميناء الجزائر.

و نجد في الجزائر مثلاً أنه قد انتشر الرسامون الفرنسيون الذين كانوا يقومون بنشر أصول الفن العربي، و ذلك من خلال مدرسة الفنون الجميلة التي تعتبر من أقدم مدارس الفنون في البلاد العربية، إذ تأسست سنة 1880 م، كما أسست مراسم جمعية الفنون

الجمالية سنة 1860 م و هي مدرسة حرة كانت تعمل على تعليم أصول التصوير على أسلوب المدارس الفنية الغربية.

و هكذا تخرج الكثير من الفنانين الفرنسيين من أبناء المعمرين من هذه المدارس الفنية و أقاموا من المعارض على الطريقة الغربية، كما تخرج بعض الرسامين الجزائريين القلائل من هذه

المدارس، و انتشرت بعد ذلك على أيدهم أساليب المدرسة الغربية.

الفنان نصر الدين دينينه :

الفنان "إتيان دينيه" رسام فرنسي و لد بباريس في 28 مارس 1861 م و هو من عائلة بورجوازية فرنسية أبوه كان محامياً و جده مهندساً و ابن وكيل الملك في فونتين بلو - أما أمه "لويز ماري ادل بوشيه" فقد كانت بنت لحام.

بعد حصوله على بكالوريا توجه إلى مدرسة الفنون الجميلة بباريس للدراسة فن الرسم و ما يميز هذا الفنان هو تأثيره الكبير بالحياة الجزائرية و اندماجه فيها، و قد أحب الجزائر و شعبها، و قاسمهم أفراحهم و آلامهم، كما تأثر بدينهم فأحبه و اعتنقه، حيث نطق بالشهادتين أمام مفتي الجزائر في ديسمبر 1927.

و تأكيداً لاعتناقه للدين الحنيف، أوصى بأن يدفن جثمانه بالمقبرة الإسلامية ببوسعادة، تلك المدينة عاش فيها أزهى أيام عمره. و أنجز بها أجمل لوحاته الفنية.

و في شهر ماي 1929 عزم على زيارة البقاع المقدسة، و قد ناهز عمره آنذاك 68 سنة. و بعد رجوعه بوقت قصير، وافته المنية في باريس بعد نوبة مرضية.

و كان ذلك في 24 ديسمبر 1929 و أقيمت له صلاة الجنازة في مسجد باريس، و نقل جثمانه إلى بوسعادة حسب أمنيته و وصيته.

أعماله و آثاره :

لقد ترك الفنان العديد من الآثار الفنية المتمثلة في اللوحات التي رسم أغلبها في بوسعادة.

- لقد صور دينيه آمال أهالي بوسعادة و أيامهم السعيدة في عدة أعمال مثل :

"فتيات بوسعادة"، "نساء بوسعادة"، "ضوء القمر".

و عبر عن تضامنه و إحساسه بالألم الذي لحق بالشعب الجزائري من جراء الاستعمار و ذلك عبر عدة لوحات مثل : الملفوفة، عهود الفقر.

- و لم يقتصر نصر الدين على ميدان الرسم فقط، فقد كان مولعاً بالبحث عن الحقيقة و قام بإنجاز العديد من المؤلفات الأدبية و التاريخية و الدينية. كما حاول في مؤلفاته أن يعرف بحقيقة الإسلام، و يقوم مدافعا عنه ضد بعض المستشرقين الغربيين الذين يحاولون طمس حقيقته و إصاق التهم الكاذبة به.

و نظراً لما قدمه هذا الفنان طبعته وزارة الإعلام و الثقافة كتاباً خاصاً يلقي الضوء على حياة هذا العبقري الفذ، كما يتضمن روائع أعماله الفنية.

الرسامون الرواد :

لقد عرفت الفترة ما بين 1914 م إلى الاستقلال سنة 1962 م أسماء بعض الفنانين الذين يعدون على الأصابع طوال هذه الفترة الطويلة.

- لقد كان الاستغلال بالرسم أو دراسته في تلك الفترة من اختصاص أبناء المعمرين و ذلك بسبب الظروف الصعبة التي كان يجيهاها الشعب طوال فترة المعمرين.

- و هكذا تظهر في الفترة الأولى التي تتراوح ما بين سنة 1914 و سنة

1920 أول مجموعة من الفنانين الجزائريين من رسامي اللوحات حسب التقاليد الفنية الغربية و نذكر منهم :

أزواوي معمري : معظم أعماله الفنية رسمت في المغرب، كان أستاذاً للرسم في فاس و يرجع تاريخ هذا الفنان إلى سنة 1916 م.

- أما في سنة 1920 م بدأ الرسام "عبد الرحمان سحولي" يشارك في المعرض و يعمل كرسام مزخرف، و هو رسام واقعي مغرم برسم مناظر الساحل الجزائري.

على العواصم الثلاث : الجزائر - وهران - قسنطينة .

- وفي السبعينات بدأت تظهر مجموعات كبيرة من فناني الداخل و ذلك بفضل تكوين الفروع الجهوية هنا و هناك في الجزائر ، و نذكر هؤلاء كل من : الطاهر وامان - جدييد الطاهر المتخصص في تكوين اللوحات بالرمال و كذا أحمد بوخطة و غيرهم .

- أما بالنسبة لفن النحت فإن أقل القليل من الفنانين تخصصوا في هذا النوع من الفن التشكيلي ، و أغلبهم من الذين تكونوا بمجهوداتهم الخاصة و نذكر من هؤلاء : نواردة الطيب ، جوفاني ، محمد دماغ ، مصطفى عدان الذين درس النحت بألمانيا .

* الفنان الجزائري و الثورة :

لقد كان الفن أيام الاستعمار مقتصرًا على طبقة معينة ، مكونة من أبناء العمرين الأجانب عن البلد ، و لم يكن للجزائري الإمكانات اللازمة لممارسة هذا الفن و مع هذا فإننا نجد فنانا جزائريا محمد راسم استطاع أن يفرض رأيه و فنه و يبتكر فنا جزائريا إسلاميا ، و يجاهر بواسطة لوحاته عن تعلقه بوطنه و ماضيه المجيد داعيا و مبشرا بالثورة و وجوب مكافحة المستعمر الأجنبي و يتضح ذلك في لوحاته المختلفة خاصة لوحة " معركة بين الأسطول الإسلامي و الأسطول المسيحي " .

- و لا نستطيع أن ننسى المواقف الشجاعة للفنان عمر راسم الذي سخر فنه ضد الاستعمار ، فقد أصدر العديد من الصحف الوطنية التي كان يرسمها و يكتبها بخط يده ، و التي كان يفضح فيها الأساليب الاستعمارية بكل شجاعة و ثبات .

- كما نجد فنانين آخرين سجلوا بلوحاتهم أمجاد ثورة نوفمبر و مواضيع أخرى ، تتعلق بالكفاح التحريري الذي تخوضه الشعوب مثل الفنان " إسياخم الذي تميزت شخصياته بالألم الفاجع و

الفصل الثالث

الفن التشكيلي في الجزائر المستقلة

* جيل ما بعد الاستقلال :

لقد كان الفنانون الجزائريون متفرقين هنا و هناك ، و ما إن بزغت شمس الحرية على الجزائر ، حتى بدأ هؤلاء يأخذون طريق العودة إلى الوطن .

فمثلا : بعد سنة 1962 ورد إلى الجزائر فنان كان يعيش في المغرب حيث بدأ حياته الفنية ، و هذا الرسام هو " محمد صغير " الذي يتميز أسلوبه بالفطرية .

- كما نشير إلى الرسام " إسماعيل صمصوم " الذي كان يعيش في فرنسا أيام ما قبل الاستقلال و يتميز أسلوبه بالتكعيبية .

- أما في نهاية السبعينات ظهر الفنان " محمد بونثليجة " الذي درس الرسم في الجزائر ثم واصل دراسته للرسم و الخط العربي بالقاهرة .

- و قد تخرجت مجموعة من الفنانين من جمعية الفنون و انظموا إلى الاتحاد ابتداء من سنة 1969 نذكر منهم : محمد نجار - عيسى حمشاوي ، محمد داودي ، صاري يوسف و غيرهم و هؤلاء الرسامون يتبعون الأسلوب الواقعي في أعمالهم ما عدا نجار الذي يتسم أسلوبه بالفطرية .

- أما مجموعة الفنانين من خريجي مدرسة الفنون الجميلة الوطنية فنذكر منهم :

نور الدين شقران ، سعيداني ، بن بغداد ، حكار لزهري ، محمد حنكور * و هناك مجموعة من الرسامين العصاميين الذين كونوا أنفسهم بأنفسهم نذكر كل من : حميد عبدون ، رزقي زراتي و غيرهم .

* و يلاحظ أن ظهور أغلب الرسامين في السنوات الأولى للاستقلال كان مقتصرًا

و بعدها بفترة بدأ ظهور عدة فنانين منهم " محمد زميري " حيث دخل إلى عالم المعارض سنة 1935 م . و كان هذا الرسام مغرما بتصوير المناظر الجزائرية الخلابة .

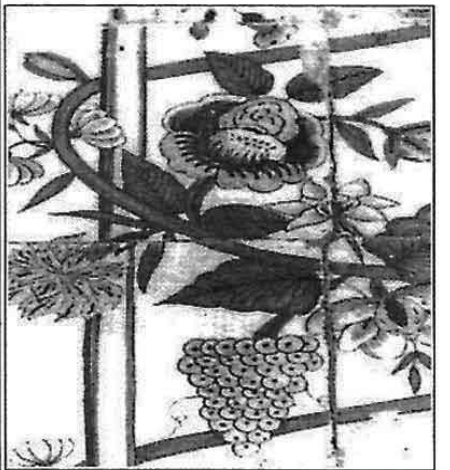
* كما نذكر من نفس الفترة كل من : بن سليمان ، فراح 1940 ، و بوكروش 1938 .

- و مضت السنوات و بالضبط في سنة 1947 م لح اسم الرسامة " باية محي الدين " حيث يتميز فنها بالفطرية ، و بالتكوينات الزخرفية الجميلة الساذجة .

- و معظم هؤلاء الفنانين كانوا يرسمون بأسلوب واقعي مختلف المناظر الجزائرية متأثرين في ذلك بالفنانين المستشرقين .

- و في الفترة من سنة 1950 إلى غاية سنة 1962 م السنة التي تمكنت فيها الجزائر من إفتكاك حريتها ، ظهرت إلى الوجود مجموعة لا بأس بها من الرسامين الذين كانوا يعيشون في أغلبهم في فرنسا و هم كالتالي :

عبد الله عنتر ، عبد القادر قرماز ، محمد إسياخم ، محمد خده ، بشير يلس ، احمد قارة ، و كان هؤلاء جميعهم متأثرين إلى حد بعيد بالاتجاهات الفنية الحديثة في الرسم و خاصة التجريدية و شبه التجريدية .



كذلك " حميد عبدون " الفنان الذي إستاع أن يبرز إلى الوجود بعد كفاح طويل ، و ان يكون لنفسه طريقة رمزية خاصة به دون أن يتعلم في أي مدرسة للفنون ، من بين لوحاته التي تشمل المواضيع الثورية " 5 جوان " ، " فلسطين " .

و من الفنانين الجزائريين الذين أخلصوا الموضوع الثورة نذكر الرسام : محمد عويس ، فقد كان يرسم على الورق أثناء اعتقاله أيام الكفاح المسلح في مختلف السجون . كما نذكر أيضا الفنان عبد العزيز رمضان الذي تنقل في العديد من السجون أيام الثورة مثل " بوميت " ، " بارباروس ، بني مسوس ، تي فشنون و الدويرة " فقد انتج هو الآخر العديد من الأعمال التي أطلق عليها أسماء المعتقلات التي تنقل بينها .

و هناك فنانون آخرون التزموا في فنهم بالخط الثوري أمثال : نور الدين شقران ، صالح حيون و غيرهم .

** و هكذا فإن الفنان الجزائري قد ساهم و مازال يساهم في نشر الثقافة الفنية النابعة من الواقع الوطني ، و بالرغم من الاحترام و التفاهم الذي لقيه بعد الاستقلال لا يزال في حاجة إلى المزيد من العناية حتى يواصل رسالته النبيلة التي تعهد بنشرها .

الاتجاهات الفنية بالجزائر

إن الفنان الجزائري مثل الفنان العربي ، قد نشأ متأثرا في فنه بالأساليب الحديثة للمدارس الغربية و ذلك بسبب نفوذ الثقافة الغربية في البلاد العربية على امتدادها ، و نجد الاتجاهات الفنية السائدة في العالم منتشرة بين الفنانين الجزائريين ، فتجد كل منهم ينتمي إلى اتجاه معين و نذكر من هذه الاتجاهات الواقعية ، التأثيرية أو الانطباعية ، التعبيرية ، التكعيبية ، التجريدية ، السيريانية و الفطرية .

الواقعية : يمثلها العديد من الفنانين الذين يميلون إلى رسم مختلف المناظر الطبيعية الجزائرية الجميلة ، و نستطيع أن نعتبر " محمد زميري " و " عبد الرحمان ساحولي " الأستاذ بجمعية الفنون الجميلة ، رائدا هذا الاتجاه الفني ، أما بقية فناني هذا الاتجاه فيتشكلون في أغلبهم من خريجي جمعية الفنون الجميلة نذكر منهم : " بشير ابن الشيخ ، عيسى حمشاي ، الحاج يوسف ، صاري ، و موسى بودين " الذي بدأ هذا الاتجاه ، ثم اتجه إلى الأسلوب التجريدي .

التأثيرية أو الانطباعية : تندرج

أعمال " محمد بوزيد " الذي هو من المخضرمين ضمن الأسلوب التأثري أو الانطباعي ، فهو يرسم الريف الجزائري بأسلوب جميل و ألوان غنائية متقنة .

أما أعمال " محمد صغير " فهي تتراوح بين الانطباعية و الأسلوب الساذج ، فإذا جئنا إلى طريقة استعماله للألوان ، فإننا نجده يستعملها بحساسية و تقنية ، أما إذا جئنا إلى الرسم فإننا نستطيع أن نعتبره من الرسامين الفطريين ، و هو في أعماله يعطي الأهمية القصوى للون على حساب الرسم الأولي ، و من الفنانين الانطباعيين نذكر : عائشة حداد و طالبي عكاشة .

التعبيرية : مجموعة كبيرة من

الرسامين الجزائريين يندرج أسلوبهم ضمن التعبيرية ، و نستطيع القول بأن التعبيرية تحظى بالعدد الأوفر من الرسامين و تعتبر التعبيرية محطة من المحطات التي حل بها الرسامون قبل انتقالهم إلى غيرها من الأساليب و الاتجاهات ، و نذكر من فناني هذا الاتجاه : " فارس بوخاتم ، عابد مصباحي ، عبد العزيز رمضان ، كلهم عبروا عن مواضيع لها صلة وثيقة بالثورة التحريرية .

- كما لا ننسى كل من نور الدين شقران و مردوخ الذي انتقل فيما بعد إلى الأسلوب التكعيبية ثم إلى شبه التجريدي .

التكعيبية : من الرسامين الذين اتبعوا الأسلوب التكعيبية في أعمالهم نذكر كل من : " بشير يلس ، شكري مصلي ، امحمد اسياخم ، اسماعيل صمصوم ، إبراهيم مردوخ " و كل من هؤلاء له طريقته الخاصة في التكعيبية .

- بدأ بشير يلس بالأسلوب الواقعي و انتهى إلى التكعيبية ، أما مصلي و اسياخم فيتراوح أسلوبهم ما بين التكعيبية و شبه التجريد و يتميز أسلوب إسماعيل صمصوم بتكعيبية فيسفسائية من نوع فريد .

التجريد و شبه التجريد : من الأسماء المشهورة بالأسلوب التجريدي نذكر الفنان : محمد خدة . محمد خدة رسام تجريدي و تجريدي فقط لم يمارس الأساليب الأخرى في فنه ، فخلال المرحلة الطويلة التي قطعها في الميدان الفني نجده يقتصر على التجريد ، و يكاد خدة مدرسة لوحده في الاتجاه التجريدي الجزائري .

و لا ننسى كذلك كل من : " قرماز - أكمون " الذي يبني تجريدته على الخط و أخيرا عبدون .

أما " مارتيناز " فأسلوبه شبه تجريدي و قد تأثر به الرسام " قاصر رمضان " و نجد التشابه كبيرا بين أسلوب كل منهما و محمد بن بغداد . هؤلاء يستوحون الزخارف الشعبية و الأرقام في تكوين أعمالهم الفنية .

السيريانية : قليل من الفنانين الجزائريين اهتموا بالأسلوب السريالي في أعمالهم ، و نذكر من فناني هذا الاتجاه كل من " حنكور و الطاهر و امان " .

الحرف العربي : الحرف العربي أسلوب فني عربي محض ، تكون في المشرق

حوالي تسعة آلاف كتاب مختص في تاريخ الفن.

إن متحف الفنون الجميلة يشمل على ثلاثة أدوار بها قاعات فسيحة تعرض فيها الأعمال الفنية و تعرض الأعمال حسب المدارس الفنية و الحقب الزمنية.

المدرسة الجزائرية المعاصرة :

أعمال هذه المدرسة موزعة بين الدور الأرضي و الدور الثاني ، ففي الدور الأرضي توجد مجموعة لأبأس بها من أعمال الفنانين التشكيليين الجزائريين توجد من ضمنها مجموعة مهمة من منمنمات محمد راسم و توجد ضمن أعمال المدرسة الجزائرية المعروفة في هذا الجناح كل من أعمال " تمام - صمصوم - اسياخم - بن عنتر - خدة - قرماز - باية - علي خوجة " .

كما توجد بعض قطع النحت لكل من " عدان - مارتينار - اكسوح "

اما في الدور الثاني الخاص باللوحات الزيتية ، فتوجد مجموعة أخرى من الأعمال الفنية لكل من الرسامين المذكورين سابقا و أعمال أخرى لكل من " يلس - بوزيد - فارس - مردوخ - شقران - مصباحي " و غيرهم .

و يوجد في الدور الأرضي أيضا مجموعة من أعمال بعض الفنانين العالميين المعاصرين الذين رسموا الثورة الجزائرية و أهدوا أعمالهم للمتحف الوطني و نذكر منهم كل من :

أندريه ماصون ← فرنسي
ميشيل لورون ← فرنسي
ماطا ← شيلي
فيرو ← اسلندي
مير اليس ← اسباني
الشرقاوي ← مغربي
عارف الرايس ← لبناني

جناح النحت :

يوجد بالدور الأول من المتحف جناح مهم للنحت المعاصر و أهم مجموعة توجد بهذا الجناح ترجع للنحات

الجماعي ، فكلهم ينتمون إلى عدة أساليب و اتجاهات مختلفة من أهم فناني هذه الجماعة " اسياخم - كربوش - شقران "

(2) - أما جماعة الفوج الأول فيمثلون خريجي جمعية الفنون الجميلة و نذكر منهم " نجار - بوردين - عشاوي - ابن الشيخ ... "

و قد ظهر هذا الفوج في (بداية) الستينات و بداية السبعينات .

(3) - أما جماعة الأوشام ، فيستعملون الزخارف الشعبية و الأوشام في أسلوبهم الفني و يمثل هذه الجماعة كل من : " مارتيناز - قاصر - مصلي - بن بغداد . "

(4) - أما جماعة الفنون الإسلامية فتتكون من الفنانين المهتمين بالخط و المنمنمات و الزخرفة الإسلامية و نذكر من هؤلاء كل من : " علي كربوش - مصطفى أجعوط - مصطفى بلحجلة - بوعروور تونس "

المتحف الوطني للفنون الجميلة :

المتحف الوطني للفنون الجميلة بالعاصمة هو متحف كبير و غني بمعروضاته و هو يحتل موقعا ممتازا مشرفا على البحر و على حديقة التجارب بالحامة و قد بني هذا المتحف بين سنة 1928 و سنة 1930 م فوق رابية و تحيط به غابة رائعة الجمال و يشرف المتحف على البحر من فوق حديقة الحامة . و يستطيع المرء من موقعه أن يشاهد منظرا عاما للعاصمة .

يقوم هذا المتحف بعرض مجموعة عظيمة من الأعمال النحت التي ترجع إلى القرن 19 و القرن العشرين - كما توجد بالمتحف مجموعة كبيرة من أعمال الحفر و الرسم يرجع تاريخها من القرن 16 إلى يومنا هذا ، كما يضم مكتبة ضخمة و غنية بالكتب المهمة التي تشتمل عليها . إذ تحتوي على

العربي ، و يعتبر الفنان العراقي " شاكرك حسن آل سعيد " رائد هذا الاتجاه الفني ، و هذا الاتجاه له صداد في العديد من البلدان العربية ، ويمثل هذا الاتجاه في الجزائر الفنان " أمحمد بونليجة " الذي درس الفن في الجزائر ثم في القاهرة حيث درس فن الرسم و الخط العربي و لعل دراسته المزدوجة لهذين النوعين من الفن التشكيلي هو الذي أدى به إلى الاهتمام بأسلوب الحرف العربي .

الفن الساذج : أهم الفنانين المهتمين بهذا الاتجاه هم الفنانين العصاميين نذكر منهم : " باية محي الدين ، سهيلة بلجار ، وليد عيسى محمد القشعي ، علي غدوشي ، محمد نجار " . فباية محي الدين تتميز بالطابع الزخرفي في فطريتها ، فهي تستوحي مواضيعها من الأسماك و الزهور و الفراشات ، و تخرجها بأسلوب زخرفي تغلب عليه الفطرية أما : وليد عيسى القشعي و غدوشي فنجدهم يستوحيون مواضيعهم من الحياة الشعبية . أما نجار فنجد في أعماله مسحة من الفطرية و هو يتناول في أعماله عدة مواضيع ، خاصة مناظر الطبيعية و الأحياء الشعبية .

الجماعات الفنية :

يوجد ضمن الاتحاد الوطني للفنون التشكيلية مجموعات من الفنانين المتكثلين في جماعات فنية و قد تكونت هذه الجماعات لعدة أسباب مختلفة .

- فنجد جماعات متكونة تحت إطار معين ، بينما نجد جماعة أخرى عبارة عن مجموعة من خريجي مدرسة واحدة . و من بين هذه الجماعات نذكر " الخمسة و الأربعين جماعة الفوج الأول - جماعة الأوشام و جماعة الفنون الإسلامية .

(1) - جماعة الخمسة و الأربعين لا يجمع بين أفرادها شيء سوى النشاط الفني

الاسم و نشاهد بالمتحف عدة لوحات ترجع إلى هذه المدرسة منها: لوحات للفنان تيودور روسو (1812 - 1868) و جان فرانسوا ميليه. و تمثل المدرسة الواقعية عدة لوحات للفنان غوستاف كوبيه، و لوحات أخرى للفنان كاميل كورو (1796 - 1875).

المدرسة الانطباعية أو التأثيرية : تمثل هذه المدرسة منعطفًا كبيرًا في تاريخ الفن، و تعتبر بداية للمدارس الفنية الحديثة التي لا تزال تتوالد و تتكاثر في قرننا الحالي، و هي تنادي ببند جميع القيود الأكاديمية في الرسم و العمل بحرية حتى تظهر شخصية الفنان الحقيقية.

و بالمتحف مجموعة عظيمة من اللوحات ترجع إلى عباقرة هذه المدرسة و تشير إلى العديد منها فنشاهد مجموعة لوحات لـ : ألفريد سيلي (1839 - 1899)، و ثلاث لوحات للفنان: كميل بيسارو (1830 - 1903). و نستطيع مشاهدة لوحة للفنان كلود مونيه (1840 - 1926) الذي يعتبر من زعماء هذه المدرسة. كما تشير إلى الفنان رانوار (1841 - 1930) الذي نجد له لوحتين. أما الفنان إدغار ديجا (1834 - 1917) فنجد له عدة لوحات منفذة بالباستيل.

المدارس الفنية في القرن العشرين : يوجد إنتاج القرن العشرين في قاعات الطابق الأخير بالمتحف. و نشير بالخصوص إلى إنتاج الفنانة سوزان فالادون (1865 - 1965) حيث نجد لها في المتحف لوحة فريدة، كما نجد للفنان موريس أوتريلو (1883 - 1955) ابن الفنانة سوزان لوختان. أما الفنان موريس فلامنك (1876 - 1958) نجد له لوحة تمثل باقة

ببند تعاليم الكلاسيكية و بحرية المبالغة في الحركات و الألوان. و قد سافر العديد من الفنانين الأوروبيين إلى هذه البلدان و أخذوا بجمال طبيعتها فسموا : فنانون مستشرقون. و يعتبر الفنان الفرنسي أوجين دولاكروا (1798-1863) رائد المدرسة الرومانسية و زعيم المستشرقين. و يوجد بالمتحف الوطني مجموعة من اللوحات لهذا الفنان نذكر منهم جيايور يعبر ممرامنا تضحية نوح و أولاده بعد الطوفان و لا ننسى لوحات الفنانين المستشرقين الآخرين منهم: >> فانتان لاتور - بيار الديرو - تيودور شاسيريو <<.



مدرسة المنظر الطبيعي
الواقعية :

كان لنجاح تعاليم المدرسة الرومانسية أثر كبير في إحياء نزعة رسم المناظر الطبيعية، فتكونت مدرسة تسمى بهذا

الفرنسي أوغشت رودان، كما توجد مجموعات أخرى للنحاتين الفرنسيين مثل : " جورج مين - أنطوان بورديك - دسبيو - أستريد مايول " . و توجد بالجناح مجموعة من النحت الإفريقي و هي عبارة عن قطع من الخشب منحوت.

مدارس التصوير :

المتحف الوطني غني بمجموعة كبيرة من الصور الفنية لفنانين عالميين مشهورين من القرن الرابع عشر إلى القرن العشرين، و ترجع إلى المدارس الأوروبية مثل : المدرسة الهولندية، الإيطالية، الإسبانية، الفرنسية، الألمانية و لا نستطيع أن نتعرض إلى كل هاته المدارس بالتفصيل بل سنحاول أن نتطرق إلى ذكر بعض المدارس ذات الاتجاهات الفنية .

(*) - **المدرسة الكلاسيكية :** هذه المدرسة تنادي بالرجوع إلى الفن الإغريقي القديم، حيث يبدوا تأثير الفن الإغريقي واضحا في أعمال هذه المدرسة و تستقي تعاليمها من العالم الأثيني "ونكلمان" . و أول فنان اتبع تعاليم ونكلمان هو الفنان الفرنسي " جاك لويس دافيد " " 1748-1825 " و هو يعتبر رائد هذه المدرسة في الفن و نجد له في المتحف لوحتان، كما نجد لوحات أخرى للفنانين " طوماس طونيو - جان باتيست غاربو " .

(*) - **الرومانطيون و الفنانون المستشرقون :**

في بداية القرن 19 و نتيجة للأسفار و الحروب وقع اتصال كبير بين الشرق العربي و الغرب الأوروبي مما أثر على الكتاب و الفنانين الغربيين، فنشأت عندهم النزعة الرومانسية التي تنادي

زهورو نجد لوحتين لأندريه ديران (1880 - 1954)، كما نجد لوحة تمثل منظرا لنهر "الغارون" بفرنسا للفنان راوول دوني (1877 - 1953). و نشاهد في نفس الجناح مجموعة كبيرة للفنان البير ماركى (1875 - 1947) الذي عاش مدة كبيرة بالجزائر منها لوحة "ميناء بجاية - ميناء الجزائر - ساحة الحكومة - منظر خليج الجزائر" و لا ننسى أن نشير إلى الفنان المسلم نصر الدين دينيه (1861 - 1929) الذي نجد له بالمتحف لوحته الأولى المشهورة >> سطوح الأغواط <<، و غير ذلك من الأعمال الفنية ذات القيمة العالية التي يعج بها المتحف الوطني للفنون الجميلة.



التكوين الفني بالجزائر

تعتبر مدارس الفنون الجميلة الموجودة في بعض العواصم الجزائرية المصدر الأصلي لتكوين دفعات من الفنانين التشكيليين، و أساتذة التربية الفنية. و توجد علاوة على هذه المدارس بعض المراكز التابعة لبعض الوزارات لتخريج المنشطين الثقافيين.

فبالنسبة لمدارس الفنون الجميلة، فإننا نجد المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالعاصمة، كما نجد مدارس جهوية أخرى مثل : مدرسة الفنون الجميلة في كل من : قسنطينة، وهران، سكيكدة حيث تسهم هذه المدارس في تكوين الفنانين و أساتذة الرسم و التنشيط للمراحل الثانوية و المتوسطة من التعليم.

و لا ننسى أن نشير إلى جمعية الفنون الجميلة الموجودة بالعاصمة، كما توجد عدة مراكز تعمل على تخريج الفنانين و المنشطين الثقافيين منها : مدرسة برج الكيفان التابعة لوزارة الثقافة تختص بتكوين الفنانين المختصين في الفنون الدرامية. و تعتبر مادة الرسم و الديكور مادة أساسية في هذه المدرسة.

- كما نذكر مركز تيقصرين التابع لوزارة الشباب و الرياضة، و الذي يساهم بدوره في تخريج دفعات من المنشطين الثقافيين، و كذا مركز سيدي فرج التابع لوزارة قدماء المجاهدين.

* و قد أنشأت في المدة الأخيرة المدرسة الأساسية التي تهتم بالتكوين المتكامل للأجيال. و تحتل التربية الفنية مكانا مرموقا في برامج المدرسة الأساسية.

- كما بدأت أيضا كل من وزارة التربية في الاهتمام بالتربية الفنية اهتماما جديرا بها.

- و أنشأت مراكز لتكوين أساتذة التربية الفنية.

ب - سنتان يتخصص فيها الطالب في فرع من الفروع الآتية:

تصوير زيتي - حفر - نحت - زخرفة مسطحة - زخرفة مجسمة - فن الإعلان.

• و كل فرع يحتوي على شهادتين: شهادة نظرية و شهادة عملية و المتحصل عليهما يعتبر متحصلا على الدبلوم الوطني للفنون الجميلة، الذي يمكنه من التدريس في الثانويات و المعاهد كأستاذ.

• أما بالنسبة لقسم الفنون التطبيقية : فيحتوي على ثلاث سنوات دراسة عامة فنية و عملية، و سنتين للتخصص في أحد فروع الفنون التطبيقية. و يشترط الدخول في السنة الأولى من قسم الفنون الجميلة، أن يكون المترشح حاصلًا على مستوى الأهلية أو التعليم العام. و أن يقدم ملفا شخصيا مكون من الأعمال الفنية التي أنجزها و أن يتقدم لامتحان الدخول. كما يشترط للدخول في السنة الأولى من قسم الفنون التطبيقية أن يتقدم المترشح لاختبار في الثقافة العامة، و القدرات الفنية، و أن لا يقل سنه عن سبعة عشر سنة.

المعارض - الصحافة الفنية :

تسعى الدولة الجزائرية عبر أجهزتها المختلفة، لتشجيع الفن التشكيلي و بعث الحركة التشكيلية في الجزائر. و تتمثل هذه الوسائل في إقامة المعارض الفنية و في تنظيم المسابقات بين الفنانين. كما أن الإعلام الوطني يلعب دورا نشيطا في بعث الفن و التعريف به.

و تعتبر وزارة الثقافة، الوزارة الأولى المعنية بشؤون الفن و الثقافة، و تحتها أو تحت تصرفها مجموعة كبيرة من دور الثقافة التي تقوم بالاهتمام بالفنانين و عرض إنتاجهم.

أما الاتحاد الوطني للفنون التشكيلية، فهو المنظمة الوطنية الوحيدة التي تهتم بتأطير الفنانين التشكيليين. و يوجد تحت تصرفه قاعة محمد راسم بشارع باستور، حيث يقام بها يوميا معارض تشكيلية للفنانين الجزائريين و الأجانب.

أما في الميدان الإعلامي، فإن الصحافة الوطنية و الجهوية تولي اهتماما كبيرا بالفنون التشكيلية، فهي تفرد صفحات

بتنظيمه للمعارض المتجولة عبر بلدان العالم. فقد نظم العديد من المعارض في أغلب عواصم العالم مثل: طوكيو، باريس، ألمانيا، دمشق...

و في إطار الاتصالات مع العالم العربي، فقد ساهم الاتحاد في تأسيس الاتحاد العام للفنانين التشكيليين العرب.

كما ساهم في تأسيس اتحاد المغرب العربي للفنون التشكيلية بالتعاون مع اتحاد تونس والمغرب. وقد سعى الاتحاد لانقاد المؤتمر الثاني للفنانين التشكيليين العرب بالجزائر. وأشرف

على تنظيمه و ذلك سنة 1975.

أما في المجال الداخلي، فإن الاتحاد ينظم بصفة مستديمة المعارض الشخصية و الجماعية للفنانين الجزائريين في قاعة الاتحاد.

و قد قام الفنانون في الإطار الثوري بتنفيذ العديد من اللوحات الجدارية العظيمة المنبثة في مختلف المدن و القرى بالجزائر.

و نخص بالذكر جداريات أكاديمية شرشال لمختلف الأسلحة، التي قام بتنفيذها فنانو الاتحاد الوطني للفنون التشكيلية

الزمن بدأت قاعدته في التوسع. و قد كان الاتحاد قبل سنة 1971 منظمة منعزلة شبه مستقلة تضم مجموعة قليلة من الفنانين.

و في سنة 1976 توسعت قاعدته لتشمل أغلب الفنانين عبر التراب الوطني و ذلك بعد مؤتمر سكيكدة الذي انعقد في أوت سنة 1976. حيث كان نشاطه يقتصر على فئاني العواصم الثلاث و هي:

الجزائر، وهران، قسنطينة.

و يشرف على تسيير الاتحاد لجنة وطنية تمثل ولايات القطر، و ينبثق عنها مكتب تنفيذي يتكون من سبعة أعضاء و هو يقوم بالتسيير الفعلي للاتحاد بينما تقدم اللجنة الوطنية بالإشراف و السهر على السير للاتحاد، و اللجنة الوطنية تنتخب من طرف الجمعية العامة في كل مؤتمر من مؤتمرات الاتحاد الذي ينعقد كل أربع سنوات.

و للاتحاد مركز رئيسي بشارع باستور بالعاصمة، و فروع في أغلب ولايات الوطن و يقسم نشاط الاتحاد الوطني إلى نشاط خارجي و داخلي، ففي المجال الخارجي، استطاع الاتحاد أن يعرف بالفنان الجزائري خارج الحدود و ذلك

خاصة لهذا الفن. نذكر منها : صحيفة المجاهد الأسبوعية التي عملت على نشر مقال أسبوعي حول الفن التشكيلي و كذلك صحيفة المجاهد اليومية الناطقة بالفرنسية - و صحيفة الشعب العربية - مجلة ألوان - الجزائرية - الثقافة، و لا ننسى الصحافة الجهوية التي تقوم بنشر المقالات الفنية.

و نذكر كل من النصر الصادرة بقسنطينة و صحيفة الجمهورية الصادرة بوهران.

و بالنسبة للصحافة المرئية و المسموعة، فإننا نجد الإذاعة و التلفزة الوطنية تقوم بالتعريف بالفنون من خلال اللقاءات مع الفنانين أو التغطية الإعلامية التي تقدم بها للمعارض، و الأسابيع الثقافية المقامة عبر الوطن...

الاتحاد الوطني للفنون التشكيلية :
الاتحاد الوطني للفنون التشكيلية هو التجمع الفني الوحيد الذي يضم أغلب الفنانين التشكيليين الجزائريين - و هو تجمع فني مستقل في تسييره الذاتي عن كل منظمة أخرى، و لكنه تابع بصفة أدبية و شرفية كل من وزارة الثقافة و حزب جبهة التحرير الوطني.
و قد تأسس الاتحاد الوطني للفنون التشكيلية سنة 1964 م مع مرور

